حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد إبريل – يونيو2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الأوضاع السياسية في العراق في عصر التركمان وأثرها على تعطل قوافل الحجّ العراقية في الفترة(813-914هـ/1410-1508م)

بتلاء فالح راجح السبيعي*
طالبة دكتوراة بقسم التاريخ بجامعة الملك سعود

د. فارس بن صالح الذكري**
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بقسم التاريخ بجامعة الملك سعود
tarekaboelmagd25@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/05/05
تاريخ قبول البحث: 2025/06/01
تاريخ النشر: 2025/06/30

المستخلص:

يدرس هذا البحث الأوضاعَ السياسية في العراق في عصر التركمان، وأثرها في تعطّل قوافل الحجّ العراقية في الفترة الممتدة(813-914هـ/1410-1508م)، فقد تعاقب التركمان، بدولتيهما (القرا قوينلو الشيعية، والآق قوينلو السنية)، على حكم العراق قرابة قرن من الزمان، وكان لكلّ منهما أسلوبه في الحكم بحسب توجهاته السياسية والمذهبية من جهة، وبحسب علاقاته الخارجية بالدول المجاورة من جهة أخرى، فعاش العراق حالة من الفوضى السياسية وانعدام الوحدة وعدم الاستقرار في ظل هاتين الدولتين، وانعكس ذلك على تعطّل حركة قوافل الحجّ العراقية، والتي تعطلت عن الخروج إلى الحجاز، أو التي خرجتولم تتمكّن من الوصول إليهفي سنوات كثيرة في تلك الفترة. وسيقتصر هذا البحث على دراسة الأوضاع السياسية في العراق خلال فترة حكم دول التركمان فقط، مع حصر سنوات التعطّل في كل دولة، وتوضيح أسبابها.

كلمات مفتاحية: الدول التركمانية، القرا قوينلو، الآق قوينلو، الحجّ العراقي، الحجاز، العصر المملوكي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

أولًا: مدخل:

يلحظ المتتبع لحركة قوافل الحج العراقي في العصر الإسلامي الوسيط أنها لم تكن منتظمة في الخروج والوصول إلى الحجاز، إذ تعطلت قوافل الحج من العراق عن الخروج في بعض الفترات، وخرج بعضها ولم يتمكّن من الوصول إلى مكة في فترات أخرى، وهي ما يمكن أن يُطلق عليه فترات تعطّل قوافل الحجّ العراقيّ، بسبب تلك الظروف المختلفة، سواء المتعلّق منها بالعراق، أو بالحجاز، أو بالطريق إليه، ومن خلال تتبع فترات التعطل تلك يتضح أنها تكرّرت كثيرًا خلال فترة حكم التركمان للعراق(813-914هـ/ 1410-1508م)؛ وهو ما يشير إلى أن أوضاع العراق السياسية في تلك الفترة كانت السبب الرئيس في ذلك التعطل،وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عنه، لاسيّما وأنه ما من دراسة متخصّصة تناولت هذا الموضوع.

ثانيًا: الوجود التركماني في العراق:

ينتسب التركمان[1] إلى قبيلة "الغُزّ" من الترك[2]، وقد استوطنوا أول الأمر في تركستان الشرقية[3]، ثم تحوّلوا عنها في القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ، في شكل هجرات جماعية متتالية غربًا إلى أذربيجان وشرقيّ الأناضول، واندمجوا في المجتمع الإسلاميّ، فأسلم كثير منهم[4]، وانتشروا في السهول المجاورة للدولة السلجوقية (429-522هـ/ 1037-1127م)، التي لم تمانع وجودهم في المنطقة مقابل تبعيتهم لها[5]، والحقيقة أن هذه التبعية ارتبطت بمصالحهم، إذ استغلّ التركمان كلّ الفرص للخروج عليهم[6]، واستطاعوا تحقيق هدفهم على إثر غزو المغول[7] لسلاجقة الروم (470-700هـ/ 1077-1301م)، وإضعاف دولتهم؛ مما أتاح للتركمان فرصة التوسّع والاستقلال في أراضي آسيا الصغرى[8]، فقام عدد من الإمارات التركمانية المدفوعة برغبة كبيرة، في التوسّع أكثر على حساب جيرانها[9]، وأسهم وقوعها بين دول كبيرة في بروزها على الساحة السياسية في العالم الإسلامي[10].

فقد ظهر النشاط السياسيّ للقرا قوينلو[11] في جنوب الأناضول على يد الأمير بيرم خواجه[12]، الذي تمكّن عام(765هـ/ 1363م) من انتزاع مدينة الموصل[13]، من السلطان أويس ابن الشيخ حسن الجلائري (757-776هـ/ 1356-1374م)[14]، واستطاع تأسيس إمارته في شرقيّ الأناضول حول بحيرة وان[15]، متّخذًا من مدينة أرْجيش[16] مقرًا له[17]، وبعد وفاته تولّى الإمارة الأمير قرا محمد(780-791هـ/ 1378-1389م)، الذي عزّز قوّته بتبعيته للسلطان أحمد بن أويس الجلائري(784-813هـ/ 1382-1411م)[18]، وساعده في إقرار حكمه في العراق، بالقضاء على الثورات التي قامت ضدّه، وظلّ الأمير قرا محمد على علاقات ودّية مع الجلائريين[19]، وبعد وفاته حكم ابنه قرا يوسف في الموصل(791-823هـ/ 1389-1420م)، وقد تطوّرت علاقته بالدولة الجلائرية، نتيجة الضغط المغوليّ، من التبعية إلى التحالف معهم ضدّ المغول بقيادة تيمورلنك(771-807هـ/1370-1405م)[20]، في هجومه على العراق عام (803هـ/1400م)[21]، وبعد زوال خطر المغول بوفاة تيمورلنك قضى الأمير قرا يوسف على الدولة الجلائرية في

العراق وأذربيجان، وضمّها لإمارته بعد مقتل سلطانها أحمد الجلائري، بالقرب من تبريز في معركة أسد آباد عام (813هـ/ 1411م)[22].

وفي المقابل ظهر النشاط السياسيّ للتركمان الآق قوينلو [23] مبكّرًا قبل القرا قوينلو [24]، واشتهر منهم الأمير فخر الدين قتلو بيك (738–780هـ/ 1360–1378م)، بمعاركه الكثيرة في آسيا الصغرى [25]، وبعد وفاته تولّى الإمارة ابنه الأمير عثمان قرايلوك(780–839هـ/ 1360–1435م)، الذي يعدّ المؤسس الحقيقيَّ للإمارة [26]، إذ بلغ الآق قوينلو في عهده شهرةً كبيرةً، وسمّي حكامها بـ "أمراء آمِد"[27]. والحقيقة أن الأمير عثمان قرايلوك كان راغبًا في مدّ نفوذه أكثر في ديار بكر وما حولها [28]، وهي مناطق مجاورة لمناطق نفوذ القرا قوينلو في سيواس [29]، وأرْزَنْجانُ[30]؛ وهو ما أوجد منافسة قوية بين الطرفين [31].

ثالثًا: دولة القرا قوينلو في العراق (814–873هـ/ 1411–1470م):

بعد أن تخلّص الأمير قرا يوسف، أمير القرا قوينلو، من السلطان أحمد الجلائريّ، قرّر تجهيز حملة عسكرية للاستيلاء على بغداد، وجعل على قيادتها ابنه الشاة محمد (814–821هـ/ 1411–1418م)، الذي أحكم الحصار على بغداد، وقد حاول الجلائريون مقاومة الحملة، وإعاقة تقدّم الجيش بفتح السدود على نهر دجلة، وإغراق الطرق، ولكن هذه الطريقة لم تجدِ في منع القرا قوينلو من تشديد الحصار، وبعد عام خارت عزائم الجلائريين، وهربوا من بغداد إلى جنوب العراق[32]، فأوقف أهل بغداد المقاومة، وفتحوا الأبواب للقرا قوينلو، ليبدأ حكمهم فيها منذ عام (814هـ/ 1412م)[33]، وبسبب سقوط الدولة الجلائرية في بغداد، وطول فترة الحصار، مع سوء إدارة القرا قوينلو للعراق عند دخولها عانت المدينة اضطراباتٍ سياسية واقتصادية، وكثُر بها الفساد والخراب وقطع الطرق[34]، وشغل القرا قوينلو بحروبهم مع التيموريين من جهة[35]، وبصراعاتهم التوسعية مع الآق قوينلو المجاورين لهم في ديار بكر من جهة أخرى، ونتج عنها توتّر علاقاتهم السياسية بالدولة المملوكية (648–923هـ/ 1250–1517م)[36]، وفي ظلّ هذه الأوضاع السياسية المضطربة تأثّرت قوافل الحجّ العراقية، فتعطلّت **للمرة الأولى** في عهد القرا قوينلو لمدّة ثلاثة أعوام متتالية (813–815هـ/ 1411–1413م)، خرج فيها الحجاج برفقة بعض القبائل العربية المشهورة على طرق الحجّ ؛ مما عرّضهم لمخاطر النهب والقتل على الطريق[37].

واستمرّت أوضاع العراق السياسية سيّئة بسبب الصراع بين القرا قوينلو أنفسهم على ولاية مدينة بغداد؛ فقد منح الأمير قرا يوسف ابنه الشاة محمد تقليدًا بحكم العراق نيابة عنه منذ أن استولى عليها، مع إلزامه بتسديد الأموال السنويّة له، إلا أن سوء تصرّف الشاة محمد اقتصاديًّا في بغداد أضرَّ بموارد المدينة المالية، وكان من أثر ذلك قلّة تحصيل الأموال المطلوب منه إرسالها لوالده سنويًّا في تبريز[38]، وأدّى تأخّره عن دفع الالتزام السنوي إلى توتّر العلاقات بينه وبين والده، الذي سار لأخذ المدينة من ابنه عام (816هـ/ 1413م)، إلا أن الأخطار الخارجية المحيطة بأملاك القرا قوينلو في تلك الفترة أسهمت في تأجيل الخلافات الداخلية بين أفراد الأسرة، فاضطرّوا إلى الاتحاد للحفاظ على أملاكهم

في تبريز والعراق من هجمات الشاة رُخ بن تيمورلنك (808-850هـ/ 1405-1446م)[39]، والأمير عثمان قرايلوك[40]، وبعد صراعات عدّة مع التيموريين عقد الأمير قرا يوسف علاقات ودّية مع الشاة رُخ في عام (820هـ/ 1417م)، وعاد إلى مطالبة ابنه نائب بغداد، بالأموال التي تراكمت عليه فتأخّر الشاة محمد في جمعها وتحصيلها، ثم جمعها بطرق تعسّفية أضرّت بالشعب، إذ صادر أموال الأهالي، واستولى على الأوقاف، وقطع أرزاق الفقهاء والقضاة، وأهمل طرق الحجّ وحمايتها، ومع سوء أوضاع بغداد، زحف الأمير قرا يوسف بجيوشه إليها وضرب عليها الحصار، فاستسلم له ابنه الشاة محمد عام (821هـ/ 1418م)، وتعهّد بدفع الأموال السنوية له، إلا أنه كرّر فعلته عام (823هـ/ 1420م)، وتأخّر في دفع المستحقات التي عليه لوالده، فعاود الأمير قرا يوسف محاصرة بغداد، ودخلها وعزل الشاة محمد عن ولايتها، وصادر أمواله، وجعل ابنَه الآخرَ الأمير اسبان حاكمًا عليها، إلا أن مدّة حكمه في بغداد لم تطُلْ، بسبب موت قرا يوسف عام (823هـ/ 1420م)، الذي لم يحدّد ولاية العهد من بعده[41]؛ وهو ما مكّن الشاة محمدًا من استردادها، فحَكَمَها للمرة الثانية مستقلًا بها[42].

وقد ترك الشاة محمد الصراع على السلطة في العاصمة تبريز بين بقية إخوته، حتى استقرّ بها الأمير إسكندر ابن الأمير قرا يوسف (823-829هـ/ 1420-1436م)[43]، وكان عليه تولّي مهمّة الدفاع عن دولته، وردّ خطر التيموريين، والآق قوينلو[44]، وعلى الرغم من انفصال العراق جزئيًّا عن سلطة القرا قوينلو في تبريز، إلا أن أوضاعها السياسية لم تكن مستقرّة، حيث تعرّضت في مطلع عام (826هـ/ 1423م)، لهجوم من بقايا الجلائريين من أجل استعادتها [45]، وساءت أحوالها الداخلية بكثرة الفتن، وقلة الجيوش، وتخاذل الشاة محمد في الدفاع عنها مع سوء سيرته، فكثُر فيها اللصوص وقطّاع الطرق، وخربت أسواقها، وتأثّرت بذلك النواحي الاقتصادية والاجتماعية، والدينية[46]، وتسبّب ذلك في خروج أخيه الأمير اسبان عليه، وطرده من بغداد عام (836هـ/ 1420م)، ونتج عن ذلك أيضًا تعطُّل قافلة الحجّ العراقية **للمرة الثانية** في عهد القرا قوينلو لمدّة عشرة أعوام متتالية (821-830هـ/ 1418-1427م)، ولجأ الناس خلال هذه المدّة إلى الخروج إلى بلاد الشام للحجّ مع قافلة الحجّ الشامي أو مرافقة بعض القبائل العربية[47].

ولم تستقرّ أوضاع العراق السياسية في فترة حكم الأمير اسبان بن قرا يوسف الثانية (836-848هـ/ 1420-1445م) وحتى بعد وفاته[48]، نتيجة الصراع الأسريّ للقرا قوينلو حول بغداد واضطراب أحوالها، فعمّها الخراب والوباء والغلاء[49]، ولم يردْ فيما نمى له علمنا من المصادر والمراجع خروج قافلة حجّ من بغداد إلى الحجاز بأمر من الأمير اسبان بن قرا يوسف في أثناء فترة حكمه التي امتدّت قرابة اثني عشر عامًا، في الوقت الذي ذُكِر فيه مسير قافلة الحجّ العراقية من بغداد بعد وفاته عام (850هـ/ 1446م)، بأمر من حاكم تبريز الأمير جهان شاة ابن قرا يوسف (841-872ه/ 1438 -1467م)، الذي اجتاح بغداد، وضمّها لحكمه، وجعل عليها ابنه ميرزا محمّدي (850-852هـ/ 1446-1464م)، ثم أمر بتجهيز قافلة الحجّ من العراق[50].

واستمرّ خروج قافلة الحجّ العراقية إلى الحجاز في ظل حكم النائب ميرزا محمدي، لكنّها تعطّلت **للمرة الثالثة** في عهد القرا قوينلو لمدّة سبعة عشر عامًا (853–870هـ/ 1449– 1465م)، وهي أطول فترة تعطُّل لقافلة الحجّ العراقيّ في ظلّ حكم دول التركمان[51]، ويعود سبب تعطُّل قافلة الحجّ من العراق طوال هذه الفترة الطويلة إلى تزايد قوة الإمارة المشعشعية(844–914هـ/ 1446–1515م)[52]، وسيطرتها على عدد من المدن والطرق، والتوسّع على حساب القرا قوينلو[53]، إضافة إلى كثرة الاضطرابات والفتن في دولة القرا قوينلو، الأمر الذي أدّى إلى عزل النائب ميرزا محمدي ابن جهان شاة وتولية أخيه الأمير بير بوداق ابن جهان شاة حكم العراق(852–870هـ/ 1448– 1465م)[54]، وقد واجه تمرّد ابن عمّه الأمير ألوند بن إسكندر، الذي تحالف مع المشعشعين ضد نائب بغداد [55]، وعندما لم يجدْ الأمير الوند عندهم نصرةً لجأ إلى التحالف مع التيموريين عام(856هـ/ 1452م)[56]، ودخل في صراع سياسيّ مع أسرته حتى قُتِل عام (860هـ/ 1456م)، على يد ابن عمّه الأمير بير بوداق[57].

وعلى إثر هذا الانتصار تزايدت قوة الأمير بير بوداق، مما أدى إلى توتّر العلاقات بينه وبين والدة الأمير جهان شاة، فقاد الأخير جيوشه عام (869هـ/ 1465م)، إلى بغداد، وطلب من أمير الآق قوينلو حسن الطويل (871–882هـ/ 1424–1478م)[58] عدم مساندة الأميرَ بير بوداق، إذا ما لجأ إليه مقابل منحه بعض المدن المهمّة في الجزيرة الفراتية[59]، فضرب جهان شاة الحصار على بغداد، فساءت أحوالها بطول فترة الحصار، وأمر الأمير بير بوداق بخروج السكان، وصادر أموالهم ومؤنهم لصالح الجند، لضمان وجود مؤن تساعده على تحمّل طول الحصار، وحفر خندقًا حول المدينة، ولضمان عدم خيانة الجند سرّح غير الموثوق بهم، فاستغرق الحصار عامًا ونصفًا، لم تنشبْ خلالها بين الطرفين أيّ معركة حاسمة[60]، وانتهى الحصار بمقتل الأمير بير بوداق عام (870هـ/ 1465م)، وسيطرة والده على العراق[61].

وقد أسهمت هذه الاضطرابات في أوضاع قرا قوينلو في العراق، وخاصة في بغداد التي حوصرت حتى أصبحت شبه خالية من أهلها، ودُمِّرت أسواقها، وخُرِّبت طرقها، فكان ذلك سببًا في تعطُّل قوافل الحجّ منها فترةً طويلة أثّرت في المسلمين كثيرًا [62]، وكان من تأثير هذا التعطُّل الطويل، بعد تحرّك القافلة من بغداد عام (871هـ/ 1466م)، وعورة الطريق وخطورته، فاتّخذت القافلة طريقًا مغايرًا للطريق المعتاد، حتى تتجنّب الاصطدام بالقبائل العربية القاطنة عليه[63].

ولكنّ بعد تحرّكها لمدّة عام فقط عادت لتتعطّل في العام التالي **للمرة الرابعة**، لمدّة عامين متتالين (872–873هـ/ 1467–1468م)، بسبب تغيّر السلطة الحاكمة في العراق، بعد مقتل آخر حكام دولة القرا قوينلو، الأمير حسن علي بن جهان شاة (872–873هـ/ 1467–1468م)، على يد الأمير حسن الطويل أمير الآق قوينلو [64].

رابعًا: دولة الآق قوينلو في العراق (874–914هـ/ 1470–1508م):

كانت العلاقات بين قبائل القرا قوينلو والآق قوينلو في العراق والجزيرة الفراتية في العصر المملوكي عدائيةً انعكست على علاقاتهم بالدول المجاورة لهم في آسيا الصغرى وعلى حدود الشام، فقد تفاوتت علاقتهم بكلٍّ من التيموريين

شرقًا، والمماليك غرباً، ما بين التبعية حينًا، والخروج عليهم حينًا آخرَ [65]. فقد أتاحت الأوضاع السياسية المضطربة في دولة القرا قوينلو في العراق وأذربيجان الفرصة للآق قوينلو للتوسّع في العراق على حسابهم، إذ دخل الأمير جهان شاة بن قرا يوسف في صراع مع الأمير حسن الطويل أمير الآق قوينلو، الذي ظهرت قوته في تلك الفترة في المنطقة [66]؛ مما أدّى إلى قيام عدد من المعارك بين الطرفين انتهت بانتصار الآق قوينلو في معركة مُوش[67]، ومقتل الأمير جهان شاة عام (872هـ/ 1467م)[68]، ونتيجة لهذا الانتصار أرسل الأمير حسن الطويل قواته للاستيلاء على بغداد، إلا أنه تركها ولم يدخلها، متّجهًا إلى تبريز، لقتال حاكمها الأمير حسن علي بن جهان شاة[69]، وبعد أن تمكّن الأمير حسن الطويل ضمّ تبريز إلى حكمه عام (872هـ/ 1468م)[70]، غير أنه ما لبث أن خرج منها بعد تحالف القرا قوينلو مع التيموريين ضدّه ثم تصدى لهذا التحالف وقضى على المتحالفين، واخضع له مناطق نفوذ القرا قوينلو[71]، ثم عاد ليسيطر على بغداد عام (873هـ/ 1469م)، ونقل عاصمته من آمد إلى تبريز وظلت العراق ولاية تدار من العاصمة[72].

لم تكن فترة حكم الآق قوينلو السياسية في العراق أفضل من القرا قوينلو، إلا أنهم حرصوا على تسيير قوافل الحجّ قدر المستطاع، فسارت القافلة من العراق برعاية الأمير حسن الطويل لأول مرّة من مدينة يَزْد[73]، عام (874هـ/ 1470م)، فخرج فيها أعداد غفيرة من الحجاج والمسافرين، منهم من كان على نفقته الخاصة، ومنهم من كان يطمع في الحج على نفقة الأمير حسن الطويل، ووصلت القافلة إلى مدينة قمّ بفارس[74]، وخرج لاستقبالها الأمير حسن الطويل وبقية الأمراء وأهل المدينة، وأنعم على من فيها من المساكين والمحتاجين، ثم ولّى قيادتها أخاه أويس بك، وزوّده بأموال النفقة، وبكثير من الفرسان والمشاة لحماية القافلة في طريقها إلى العراق، ثم إلى الحجاز[75].

وقد تأثّرت حركة قوافل الحجّ من العراق، في عهد الأمير حسن الطويل، بعلاقته السياسية بالدولة المملوكية، فقد استغلّ الأمير حسن الطويل انشغالها بحروب طويلة مع الشاه سوار[76]، فاستولى على مناطق تابعة لها[77]، أملًا في فتح طريق لتسهيل تواصله مع الغرب المسيحيّ، إلا أنه هُزِمَ أمام الجيش المملوكيّ عام (877هـ/ 1472م)[78]، وعلى إثر هذه الهزيمة أرسل الأمير حسن الطويل قافلة الحجّ من العراق، لفرض سيادته على الحجاز، فدخلت القافلة إلى المدينة المنوّرة، وطلب أويس بك من أمير المدينة، الشريف ضيغم بن خشرم بن نجاد الحسينيّ (874-883هـ/ 1469-1478م)[79]، الخضوعَ له والخطبة على المنابر باسم السلطان حسن الطويل والدعاء له بلقب "خادم الحرمين الشريفين"، ثم خرجت القافلة من المدينة متّجهة إلى مكة، وعند وصول أخبارها إلى أمير مكة، الشريف محمد بن بركات (859-903هـ/ 1455-1497م)، تصدّى لها قبل دخولها مكة، وتمكّن من القبض على أميرها وقاضيها، ودخل بهما مكة مقيّدَيْن، وسمح لبقية الحجاج بأداء مناسكهم. وبعد انتهاء الموسم أرسل أميرَ القافلة وقاضيَها وكسوةَ الكعبة مع أمير الحجّ المصريّ إلى مصر [80]ن وقد انعكس تأثير ذلك سلبًا على حركة قافلة الحجّ العراقية، فتعطّلت **للمرة الأولى** في عهد الآق قوينلو لمدّة ثلاثة أعوام متتالية (877-879هـ/ 1472-1474م) [81]. وبعد أن اعتذر الأمير حسن الطويل للمماليك

بمصر، خرجت قافلة الحجّ من العراق عام (880هـ/ 1475م)، ولكنّها مُنِعَت من دخول مكة خوفًا من سيطرة الآق قوينلو عليها، وسُمِحَ لمن فيها بالحجّ، وفعل بقافلة عام (881ه/ 1475م) ذات الفعل [82]، وظلّت العلاقات بين الطرفين ودّية نسبيًّا بقية حكم الأمير حسن الطويل [83].

وبعد أن تولّى الأمير يعقوب بيك بن حسن الطويل الحكمَ في العراق (883-896هـ/ 1477-1491م)[84]، انتهج في علاقاته الخارجية سياسة السلم، قدر الإمكان، مع الدول المجاورة له[85]، إلا أن الأوضاع السياسية المضطربة على حدود مملكته في ديار بكر بين القبائل العربية والسلطة المملوكية أدّت إلى توتّر العلاقات بينه وبين المماليك[86]؛ وهذا ما تسبّب في تعطّل قافلة الحجّ العراقية **للمرّة الثانية** في عهد الآق قوينلو لمدّة ستة أعوام متتالية (886-891هـ/ 1479-1485م) [87]، وكان سبب توتّر العلاقات بين الآق قوينلو والدولة المملوكية، مقتل القائد المملوكي الأمير يشبك[88] الدوادار[89] على يد نائب الآق قوينلو عام (885هـ/ 1482م)؛ مما أغضب السلطان المملوكيّ الأشرف قايتباي (872-901هـ/ 1468-1496م)، الذي أمر بالتجهيز لمحاربة الآق قوينلو، إلا أن الأمير يعقوب بيك أرسل إلى مصر يوضّح أنه لا يوافق على ما جرى من نائبه، وأظهر رغبته في الإبقاء على العلاقات ودّية بين الدولتين[90].

وعلى إثر توتر العلاقات بين الآق قوينلو والمماليك، تعطلت قافلة الحجّ العراقية في الحجاز عام (886هـ/ 1482م)، إذ خرجت القافلة من العراق ووصلت إلى مكّة غير أنها مُنعت وتعطّل دخولها إلى مكة، وأُسِر أميرها وأُرسل إلى مصر[91]، وعلى الرغم من اعتذار الأمير يعقوب بيك، ومحاولته تحسين علاقته الخارجية مع المماليك، إلا أن السلطان المملوكي قايتباي أرسل إلى أشراف مكة يحذّرهم من قافلة الحجّ العراقية في الموسم التالي عام (887هـ/ 1483م)، فاتّخذ الأشراف التدابير الوقائية لمواجهتها، ولم تحدث المواجهة بينهم لأن قافلة الحجّ العراقية نفسها تعطّلت عن الخروج إلى الحجاز[92]، وإضافة إلى توتّر العلاقات السياسية بين الآق قوينلو والدولة المملوكية كانت أوضاع العراق الداخلية مضطربة بكثرة الحروب مع المشعشعين، مع انشغال الأمير يعقوب بيك بحروبه الخارجية[93]؛ وهو ما تسبّب في استمرار تعطّل قافلة الحجّ، إلى أن خرجت إلى مكّة عام (892هـ/ 1486م)[94].

عادت قافلة الحجّ من العراق إلى التعطّل **للمرّة الثالثة** في عهد الآق قوينلو لمدّة خمسة أعوام (896-900هـ/ 1491-1495م) [95]، بسبب انتشار الفتن والاضطرابات في دولة الآق قوينلو، بعد وفاة الأمير يعقوب بيك بن حسن الطويل [96]، واختلاف أمراء الدولة على الحكم، ومساندة وزرائه لأفراد من الأسرة الحاكمة لنيل السلطة، فظهرت التكتّلات السياسية داخل الدولة، وقتل عدد من الأمراء والوزراء في هذه الاضطرابات[97]، وأسفرت تلك الأوضاع السياسية عن وصول الأمير رستم بن مقصود بن حسن الطويل إلى الحكم في تبريز وفارس والعراق عام (897-901هـ/ 1492-1497م)[98]، وكانت فترة حكمه غير مستقرّة؛ إذ تعرّض لعدد من الثورات، وبعد مقتل الأمير رستم

تجدّدت الصراعات السياسية في دولة الآق قوينلو[99]، ونتج عن ذلك اختلال أمور الدولة في العراق، وانعدام الأمن، وتفشّي الأوبئة، وانتشار الفقر والجوع، وكثر الموت في الناس، واضطرّ كثير من الأهالي إلى الهجرة من العراق[100]ن وقد مهّدت هذه الاختلالات الطريقَ أمام الدولة الصفوية[101] (907-1148هـ/ 1501-1736م)، لدخول العراق عام (914هـ/ 1508م) وإنهاء حكم دولة الآق قوينلو فيها، فكان ذلك سببًا في تعطّل قافلة الحجّ العراقية **للمرّة الرابعة والأخيرة** في عهد الآق قوينلو لمدّة اثني عشر عامًا (902-914هـ/ 1496-1508م)[102].

خامسًا: نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، هي:

- امتدّ حكم التركمان في العراق قرابة قرن من الزمان (813-914هـ/ 1411-1508م)، ساءت خلالها أوضاعه السياسية والاقتصادية والدينية.
- قامت دولة تركمان القرا قوينلو الشيعية على أنقاض الدولة الجلائرية في العراق، وامتدّ حكمها فيه قرابة ستين عامًا (814-873هـ/ 1411-1470م)، عانى العراق خلالها كثرةَ الحروب والصراعات، وحوصرت بغداد وخرّبت أربع مرات، وهجرها كثير من سكانها.
- حكمت دولة تركمان الآق قوينلو السنّة في العراق بعد زوال دولة تركمان القرا قوينلو، وامتدّ حكمهم فيه قرابة واحد وأربعين عامًا (873-914هـ/ 1470-1508م)، وهي أقصر من فترة حكم القرا قوينلو، ولم يستعدِ فيها العراق قوته السياسية والاقتصادية، إلا أنها كانت أفضل حالًا مما كانت عليه في عهد القرا قوينلو.
- لم تكن الدول التركمانية قادرة على الاستمرار في حكم العراق دون دعم القوى الخارجية الكبرى، فقد دعم المماليك بمصر تركمانَ القرا قوينلو في العراق ضدّ التيموريين والآق قوينلو، وفي الوقت ذاته دعم التيموريون في فارس الآق قوينلو ضد القرا قوينلو وحلفائهم المماليك.
- سيطر القرا قوينلو على أملاك التيموريين بعد وفاة الشاة رخ ، لكنهم ارتبطوا بعلاقات عدائية مع المماليك، في حين تذبذبت العلاقات السياسية بين الآق قوينلو والدولة المملوكية بحسب مصالح كلٍّ منهما.
- تسبّبت الأوضاع السياسية المضطربة لدولتي التركمان في العراق في تعطّل قوافل الحجّ العراقي لأكثر من ثمانية وخمسين عامًا على فترات متفرقة خلال مدّة حكمهم، التي امتدّت لأكثر من مئة عام.
- بلغت سنوات تعطل قافلة الحج العراقية في عهد القرا قوينلو اثنين وثلاثين عامًا، موزّعة على أربع فترات:

- **الأولى:** لمدّة ثلاثة أعوام متتالية (813-815هـ/ 1411-1413م).
- **الثانية:** لمدّة عشرة أعوام متتالية (821-830هـ/ 1418-1427م).
- **الثالثة:** لمدّة سبعة عشر عامًا (853-870هـ/ 1449- 1465م).

- **الرابعة:** لمدّة عامين متتالين (872-873هـ/ 1467-1468م).

- بلغت سنوات تعطل قافلة الحج العراقية في عهد الآق قوينلو ستة وعشرين عامًا، موزّعة على أربع فترات:

- **الأولى:** لمدّة ثلاثة أعوام متتالية (877-879هـ/ 1472-1474م).
- **الثانية:** لمدّة ستة أعوام متتالية (886-891هـ/ 1479-1485م).
- **الثالثة:** لمدّة خمسة أعوام (896-900هـ/ 1491-1495م).
- **الرابعة:** لمدّة اثني عشر عامًا (902-914هـ/ 1496-1508م)

- كان لهذا التعطّل تأثيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والدينية في العراق، وفي طرق الحجّ، وفي الحجاز أيضًا.

الملاحق:

- **الملحق رقم (1): دول التركمان في العراق:**

	الدولة التركمانية	فترة الحكم في العراق	عدد الحكام	التعطل من العراق	مجموع سنوات التعطل
1	القرا قوينلو الشيعية	814-873هـ/ 1411-1470م مدة الحكم (60) عامًا	4 حكام	4 مرات	32 عامًا
2	الآق قوينلو السنية	873-914هـ/ 1470-1508م مدة الحكم (41) عامًا	9 حكام	4 مرات	26 عامًا
	المجموع	(101) عامٍ	13 حاكمًا تركمانيًّا	8 مرات	58 عامًا

- **الملحق رقم (2): تعطّل قوافل الحجّ من العراق في عهد القرا قوينلو:**

الحاكم في تبريز	الوالي على العراق	التعطل ومدّته
1) قرا يوسف (814-823هـ/ 1411-1420م) حكم لمدة (10) أعوام	الشاه محمد بن قرا يوسف (814-836هـ/ 1411-1432م) تولى لمدة (22) عامًا	التعطل الأول (813-815هـ/ 1410-1413م) (3) أعوام التعطل الثاني (821-830هـ/ 1418-1426م) (10) أعوام
2) إسكندر بن قرا يوسف (824-841هـ/ 1421-1438م) حكم لمدة (17) عامًا	اسبان بن قرا يوسف (836-848هـ/ 1432-1444م) تولى لمدة (12) عامًا	--------
3) جهان شاه بن قرا يوسف (841-872هـ/1421-1467) حكم لمدة (31) عامًا	فولاذ بن اسبان بن قرا يوسف (848-850هـ/ 1444-1446م) تولى لمدة عامين اثنين	
	محمدي ميرزا بن جهان شاه (850-852هـ/ 1446-1448م) تولى لمدة عامين اثنين	التعطل الثالث (853-870هـ/ 1449-1465م) (17) عامًا
	بير بوداق بن جهان شاه (852-870هـ/ 1448-1465م) تولى لمدة (18) عامًا	
4) حسن علي ميرزا ابن جهان شاه (872-873هـ/ 1467-1468م) حكم لمدة عام واحد	بير محمد الطواشي بن زينل (870-873هـ/ 1465-1468م) تولى لمدة (4) أعوام	التعطل الرابع (872-873ه) (1467-1468م) لمدة عامين
	حسن علي زينل (873-874هـ/ 1468-1469م) تولى لمدة عام واحد	
	شاة منصور بن زينل (874هـ/ 1469م) تولى شهرين فقط	

الملحق رقم (3): تعطل قوافل الحج من العراق في عهد الآق قوينلو:

حكام الآق قوينلو	الوالي بالعراق	التعطل ومدته
1/ حسن الطويل (أوزون حسن) (857-882هـ/ 1454-1477م) حكم لمدة (25) عامًا	1/ الأمير مقصود نيابة عن والده حسن الطويل (875هـ/ 1471م) 2/ دنا خليل (875-879هـ/ 1471-1475م) 3/ شاه علي (879-882هـ/ 1475-1477م) 4/ إبراهيم الوزير (882هـ/ 1477م) 5/ شيخ حسن (882هـ/ 1477م) 6/ كلابي (883هـ/ 1478م)	التعطل الاول (877-879هـ/ 1472-1474م) مدة التعطل (3) أعوام
2/ خليل بن حسن الطويل (883ه/ 1478م) حكم لمدة (6) أشهر	مراد بيك بن جهانكير نيابة عن ابن عمه خليل (883هـ/ 1478م) تولى أقل من عام وقتل	
3/ يعقوب بيك بن حسن الطويل (883-896هـ/ 1479-1490م) حكم لمدة (12) عامًا		التعطل الثاني (886-891هـ/ 1479-1485م) مدة التعطل (6) أعوام
4/ بايسنقر بن يعقوب بيك (896-898هـ/ 1490-1493م) حكم لمدة (3) أعوام	شاه علي برونـاك	التعطل الثالث (896-900هـ/ 1491-1495م) مدة التعطل (5) أعوام
5/ رستم بن مقصود بن حسن الطويل (898-902هـ/ 1493-1497م) حكم لمدة (5) أعوام		التعطل الرابع (902-914هـ/ 1496-1508م) مدة التعطل (12) عامًا
6/ أحمد بن محمد أوغور بن حسن الطويل (903هـ/ 1498م) حكم لمدة (6) شهور		
7/ مراد بن يعقوب بيك (المرة الأولى) (903ه/ 1498م) حكم لمدة شهور	خطب له في العراق، وختمت المراسيم باسمه، وأمسك به إبراهيم بن دنا بن خليل، وسجن في قلعة روبين	
8/ الوند بن يوسف بيك في أذربيجان وأخرجه منها الصفويون (903-907هـ/ 1498-1501م) حكم لمدة (5) أعوام	- محمدي يوسف بيك (904-905هـ/ 1499-1500م) - مراد بن يعقوب خرج من سجنه (905ه/ 1500م) بالقلعة واستولى على فارس والعراق	
9/ مراد بن يعقوب (للمرة الثانية) (907-914هـ/ 1501-1508م) حكم لمدة (9) أعوام	- باريك بك برناك على بغداد عام (908هـ/ 1502م) ثم دخل مراد بن يعقوب العراق هربًا من الصفويين حتى عام (914هـ/ 1508م)، ثم هرب لإمارة دلغادر وقتل عام (920ه/ 1514م) في معركة ضد الصفويين مع العثمانيين وهو آخر ملوك دولة الآق قوينلو التركمانية	

Abstract

The political situation in Iraq during the Turkmen era and its impact on the disruption of Iraqi Hajj caravans during the period (813-914 AH / 1410-1508 AD)

By Batla Faleh Rajih Al-Subaie

And Faris bin Saleh Al-Dhikri

This research deals with the study of the political conditions in Iraq during the Turkmen era and its impact on the disruption of Iraqi Hajj caravans during the period extending from (813-914 AH / 1410-1508 AD), where the Turkmen states (Qara Qoyunlu - Aq Qoyunlu) succeeded each other in ruling Iraq for nearly a century, and each of them had its own style of administration according to its political and sectarian orientations on the one hand, and according to its foreign relations with neighboring countries on the other hand. Iraq experienced a state of political chaos, lack of unity and instability under these countries. This was reflected in the movement of Iraqi Hajj caravans, which were disrupted from leaving for the Hijaz more than during the rule of the Turkmen states. This research will be limited to studying the political situation in Iraq only, listing the years of disruption in each country and explaining their causes. Therefore, the research is divided into an introduction, two chapters and a conclusion.

Keywords: Turkmen states, Kara Koyunlu, Aq Koyunlu, Hajj from Iraq, Hejaz, the Mamluk era.

الهوامش:

(1) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير (ت774هـ)، **البداية والنهاية**، اعتنى به وخرّج أحاديثه: أبو صهيب محمد بن سامح، تحقيق: محمد سامح عمر، (القاهرة: دار ابن الجوزي، ط1، 1431هـ/ 2010م)، ج11، ص282. بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت855هـ)، **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ط2، 1998م)، ص21. فاسيلي بارتولد، **تاريخ الترك في آسيا الوسطى**، ترجمة: أحمد السعيد السلمان، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1996م)، ص93. عزيز قادر الصمانجي، **التاريخ السياسي لتركمان العراق**، (بيروت: دار الساقي، 1999م)، ص27–33. أرشد الهرمزي، **التركمان والوطن العراق**، (كركوك: مطبعة منقحة، 1426هـ/ 2005م)، ص13.

(2) محمود بن الحسين محمد الكاشغري (ت466ه)، **ديوان لغات الترك**، (دار الخلافة العلية (إستنبول): المطبعة العامرة، ط5، 1333ه)، ص27–28. العيني، **السيف المهند**، ص27. عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون (ت808هـ)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مراجعة: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، 1421هـ/ 2000م)، ج5، ص3.

(3) فاسيلي فلادميرفتش بارتولد، **تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1401هـ/ 1981م)، ص322.

(4) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد عز الدين ابن الأثير (ت630هـ)، **الكامل في التاريخ**، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ/ 1987م)، ج7، ص267. العيني، **السيف المهند**، ص20.

(5) أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي (ت845هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/ 1997م)، ج1، ص136. إرشيد يوسف حميدان، **سلاجقة الشام والجزيرة**، (عمان: د.ن.، 1409هـ/ 1988م)،

ص15. كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، نقلها للعربية: نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط5، 1968م)، ص376-377. كليفورد بوزورث، **الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ترجمة: حسين علي اللبودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، (د.م.: مؤسسة الشرع العربي، ط2، 1995م)، ص157-158.

(6) عباس إقبال، **تاريخ إيران**، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1410هـ/ 1990م)، ص350. أرشد الهرمزي، **التركمان والوطن العراق**، (كركوك: د.م.، 1426هـ، 2005م)، ص13.

(7) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج10، ص335-336. فؤاد عبدالمعطي الصياد، **المغول في التاريخ**، (القاهرة: مكتبة السعيد، ط1، 1395هـ/ 1975م)، ص31. أرمنيوس فامبري، **تاريخ بخارى**، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، 1384هـ/ 1965م)، ص162.

(8) ابن خلدون، **العبر**، ج5، ص186. أبو الفرج جمال الدين ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ترجمة: إسحق أرملة، (بيروت: دار الشرق، 1991م)، ص106. الصياد، **المغول في التاريخ**، ص187.

(9) رشيد الدين بن فضل الله الهمذاني (ت718هـ)، **جامع التواريخ**، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرين، مراجعة: يحيى الخشاب، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، د.ت.)، م2، ج1، ص233-234. كليفورد بوزورث، **الأسرات الحاكمة في تاريخ الإسلام: دراسة في التاريخ والأنساب**، ترجمة: سليمان إبراهيم العسكري، (بيروت: مؤسسة الشراع العربي، بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط2، 1995م)، ص209-2011. السيد الباز العريني، **المغول**، (بيروت: دار النهضة العربية، 1406ه/1986م)، ص212. علي محمد الصلابي، **المغول والتتار بين الانتشار والانكسار**، (المنصورة: مكتبة فياض، ط1، 1434هـ/ 2013م)، 224.

(10) كي لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرانسيس وكوركيس عواد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ/ 1985م)، ص175. أكمل الدين إحسان أوغلي، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، ترجمة: صالح سعداوي، (إستنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1999م)، ج2، ص187. زبيدة عطا، **الترك في العصور الوسطى**، (بيروت: دار الفكر العربي)، ص187. شاكر مصطفى، **موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1993م)، ج2، ص1088.

(11) القرا قوينلو (الشياه السوداء): اسم مركّب من مقطعين "قره" وتعني الأسود، و"قوين" وتعني الأغنام أو الضأن، واللام للدلالة على النسبة، يقال لهم "بارانية" نسبة لزعيمهم باران، أحد أحفاد أغوز، وقيل: نسبة لمدينة باران إحدى قرى مرو التي استوطنوها فترة، ثم تحوّلوا عنها لمدينة بهار في همذان، فقيل لهم: كذلك بهارلو، ويقال إنهم اتّخذوا أغنامًا سوداءَ، كما يقال إنهم رسموها على أعلامهم وأوانيهم، لذا سُمُّو بـ"قرا قوينلو". عبدالله بن فتح الله البغدادي الغياثي (ت901هـ)، **التاريخ الغياثي**، تحقيق: طارق نافع الحمداني، (بغداد: مطبعة أسعد، 1975م)، ص237. أحمد بن يوسف القرماني (ت1019هـ)، **أخبار الدول وآثار الأول**، تحقيق: محمود أمين السيد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1443هـ/ 2021م)، ج2، ص247. خليل أدهم الدم، **تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة**، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، (مصر: دار المعارف، 1972م)، ج2، ص535. عبدالأمير الرفيعي، **العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية**، (بيروت: الفرات للنشر والتوزيع، ط1، 2002م)، ص199. علاء محمود قداوي، **تاريخ العراق في عهدي القره قوينلو والآق قوينلو**، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ/ 2012م)، ص32.

(12) المقريزي، **السلوك**، ج4، ص294. إدوارد فون زامباور، **معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، (دمشق: نور حوران الدراسات والتراث، ط1، 2022م)، ص383.

(13) المقريزي، **السلوك**، ج3، ص118. يمنى رضوان، **الدولة الجلائرية وأهمّ مظاهر الحضارة في العراق وأذربيجان خلال القرنين الثامن والتاسع بعد الهجرة**، (القاهرة: د.ن.، ط1، 1414هـ/ 1993م)، ص24. قداوي، **تاريخ العراق**، ص40.

(14) ينسب الجلائريون إلى قبيلة جلاير التي انضمّت للمغول عند التأسيس، كما يقال لهم أيضًا الإيلكانيون نسبة لجدهم إيلكان نويان، أحد قادة هولاكو في حملته على فارس والعراق. تأسّست دولتهم في العراق بعد وفاة الإيلخان المغولي أبي سعيد على يد الشيخ حسن بن حسين بن

أقبوقا، المعروف بالشيخ حسن الكبير عام 738هـ/ 1337م حتى عام 757ه وتولى بعدة ابنه اويس. الكاشغري، **ديوان لغات الترك**، ص57. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص82. إقبال، **تاريخ المغول**، ص445.

(15) بحيرة وان نسبة لمدينة وان على ساحلها الشرقيّ، أشهر البحيرات في أرمينيا، ويقال لها بحيرة أرجيش. كي لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ج2، ص217.

(16) أرجيش: مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط على الساحل الشمالي لبحيرة وان، وعرفت البحيرة باسمها، وأكثر أهلها نصارى. شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ)، **معجم البلدان**، قدم له: محمد عبدالرحمن مرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، ج1، ص121. لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ج2، ص218.

(17) الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص237.

(18) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: عبدالوارث محمد، (بيروت: دار بيضون، ط1، 1418هـ/ 1997م)، ج2، ص500.

(19) ابن خلدون، **العبر**، ج5، ص625. النجار، **العراق في العهد الجلائري**، ص104.

(20) تيمور بن طرغاي، وتيمور بالعربية تعني "الحديد"، ولد في قرية كش في بلاد ما وراء النهر عام 737هـ، وأصيب في رجله فسمي "لنك" بلغة العجم، وتعني الأعرج، تقرّب من سلطان هراة حتى أصبح وزيره، ثم قتله وملك بلاد ما وراء النهر، وجعل سمرقند عاصمته، ثم تزوج من ابنة ملك المغول، فسمي "كوركان" أي الصهر، ويتصل في نسبه بجنكيز خان من جهة النساء، ولم ينافس المغول على لقب خان حتى عام 800هـ، ونقش اسمه على النقود. توفي وهو يستعدّ للهجوم على الصين عام 807هـ. أحمد بن محمد بن عبدالله المعروف بابن عربشاه (ت854هـ)، **عجائب المقدور في نوائب تيمور**، تحقيق: أحمد فايز الحمصي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1407هـ/ 1986م)، ص39-45. محمد بن أحمد ابن إياس الحنفي (ت930هـ)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط3، 1429هـ/ 2008م)، ج1، ص709-710. زامباور، **معجم الأنساب**، ص401. عباس العزاوي المحامي، **موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين**، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 1425هـ/ 2004م)، ج2، ص138-141.

(21) أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، **لسان الميزان**، تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1390هـ/ 1971م)، ج2، ص108. ابن عربشاه، **عجائب المقدور**، ص184. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج12، ص322. الخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي (ت900هـ)، **نزهة النفوس والأبدان**، تحقيق: حسن حبشي، (مصر: دار الكتب، 1970م)، ج2، ص150-151. الدم، **تاريخ الدول الإسلامية**، ج2، ص541. الرفيعي، **العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية**، ص199. النجار، **العراق في العهد الجلائري**، ص123.

(22) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1389هـ)، ج2، ص459. الصيرفي، **نزهة النفوس**، ج2، ص281. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص131. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج2، ص313-320. النجار، **العراق في العهد الجلائري**، ص144.

(23) أطلق عليهم الآق قوينلو (الشياه البيضاء)، قيل: لرعيهم الخراف البيضاء، وقيل: بسبب رسمها على أعلامهم، كما قيل لهم: البايندرية، نسبة لبايندر أشهر أمرائهم. ظهروا على مسرح الأحداث السياسية منذ الغزو المغولي لبغداد عام 656هـ/ 1258م، وأصبحوا أمراء الحلة، ثم هزموا ورحلو على بلاد الروم. وفي عهد الأمبراطور علي شاركوا مع السلطان غازان الإيلخاني في غزو بلاد الشام عام 699هـ، فنال لديه منزلة. أبو بكر الطهراني (ق9هـ)، **ديار بكرية**، تصحيح واهتمام: نجاتي لوغال، وفاروق سومر، (أنقرة: جانجانه انجمن ترك، 1964م)، ج1، ص14. الصيرفي، **نزهة النفوس**، ص476. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص372. والتر هنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ترجمة: كيكاووس جهانداري، (طهران: دار نشر شركت سهامي انتشارات خوارزمي، ط3، 1362هـ/ 1984م)، ص15. القاضي أحمد الغفاري القزويني (ت972هـ)، **تاريخ جهان أرا**، (طهران: دار النشر مكتبة حافظ، 1964م)، ص251.

(24) كان الأمير بهلوان بيك على ولاية النجف بالعراق، وقد شارك في التصدي لمقدمة جيوش المغول على بغداد عام 656هـ، وهزم فتوجّه إلى الأناضول. تولى بعده ابنه طور علي الذي خضعت له القبائل التركمانية، وعمل قائدًا عسكريًّا في ديار بكر، وشارك مع الإيلخان غازان في الهجوم على الشام عام 699هـ، واشتهر بشجاعته، وعرف الآق قوينلو به. الطهراني، **ديار بكرية**، ج1، ص14-15.

(25) بدأت هذه الإمارة في شنّ حملات عسكرية على بيزنطة لردّ اعتداءاتهم، وسلبهم، والتوسع في أراضيهم، واستطاعت عقد علاقات مصاهرة مع حكام طرابزون. الطهراني، **ديار بكرية**، ج1، ص13. الغفاري، **تاريخ جهان أرا**، ص251. **دائرة المعارف الإسلامية**، طبع الشعب، ج4، ص129.

(26) قرايلوك: تعني مَنْ يحلق محاسنه في شبابه، وقيل: تعني العلقة السوداء، كما قيل: تعني القلعة السوداء. ابن عربشاه، **عجائب المقدور**، ص184. أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن تغري بردي (ت874هـ)، **النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة**، (مصر: دار الكتب ووزارة الثقافة والإرشاد القومي، د. ت.)، ج13، ص24. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص372. هنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ص31.

(27) آمد: أعظم مدن ديار بكر، بلد حصين عجيب البناء مبنيّ من حجارة سوداء صلبة، فيها عيون غربي دجلة، وهي من ثغور المسلمين، تكتب أحيانًا حامد، وقيل لها قره آمد، أي آمد السوداء، لأن حجارتها سوداء. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص56. لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص144.

(28) ديار بكر: بلاد كبيرة واسعة، تنسب إلى بكر بن وائل، وهي ناحية بين الشام والعراق من غربي دجلة إلى بلاد الجبل المطلّ على نصيبين، وهي أصغر الديار الثلاث في الجزيرة الفراتية، وقصبتها آمد. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص330. القرماني، **أخبار الدول**، ص439.

(29) سيواس: مدينة مشهورة ببلاد الروم، حصينة بها قلعة صغيرة. القرماني، **أخبار الدول**، ج2، ص453.

(30) أرزنجان: من بلدان أرمينية بين بلاد الروم وخلاط، قريبة من أرزن الروم. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص125.

(31) القرماني، **أخبار الدول**، ج2، ص247. هنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ص32.

(32) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، ج2، ص460. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج2، ص334. النجار، **العراق في العهد الجلائري**، ص156-157.

(33) المقريزي، **السلوك**، ج6، ص285. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص246.

(34) قداوي، **تاريخ العراق**، ص96-104.

(35) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، ج2، ص483. الطهراني، **ديار بكرية**، ج1، ص83-84. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص216-217.

(36) هاجم الآق قوينلو بقيادة عثمان قرا يلوك مدينة ماردين عام 821هـ، وهي من أملاك القرا قوينلو، فخرج له قرا يوسف وكسرهم فهربوا منه ناحية الشام، وطاردهم قرا يوسف داخل حدود الدولة المملوكية، فأفزع الناس والنواب، فأمر السلطان المملوكي بالتجهيز لحربه وأصدر فتوى بتكفير القرا قوينلو. المقريزي، **السلوك**، ج6، ص476. الطهراني، **ديار بكرية**، ج1، ص59. الصيرفي، **نزهة النفوس**، ج2، ص476. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص372. هنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ص31. الغفاري، **تاريخ جهان أرا**، ص251.

(37) تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي (ت832هـ)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، (مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ط1، 1956م)، ج2، ص429. النجم عمر محمد بن محمد بن محمد ابن فهد القرشي (ت885هـ)، **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، د.ت.)، ج3، ص482. عبدالقادر محمد بن عبدالقادر بن إبراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي (ت977هـ)، **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، إعداد: حمد الجاسر، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط2، 1429هـ/ 2008م)، ج1، ص693-695.

(38) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، ج3، ص136. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص248. قداوي، **تاريخ العراق**، ص83.

(39) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، ج3، ص220. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص59.

(40) المقريزي، **السلوك**، ج6، ص469. الصيرفي، **نزهة النفوس**، ج2، ص423.

(41) الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص243. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص60. قداوي، **تاريخ العراق**، ص85.

(42) المقريزي، **السلوك**، ج7، ص14. ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، ج3، ص231. الصيرفي، **نزهة النفوس**، ج2، ص399.

(43) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، (بيروت: دار الحياة)، ج2، ص280.

(44) الطهراني، **ديار بكرية**، ج1، ص85–99. الصيرفي، **نزهة النفوس**، ج2، ص486. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص248–249. قداوي، **تاريخ العراق**، ص86.

(45) الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص248. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص71–72.

(46) المقريزي، **السلوك**، ج7، ص274. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص247.

(47) سارت قافلة الحجّ العراقي عام 831هـ بأمر أمير الحلة حسين بن علي بن السلطان أحمد بن أويس الجلائري من مشهد علي، ولم تكن من قبل القرا قوينلو. الفاسي، **شفاء الغرام**، ج2، ص434. النجم عمر ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج4، ص23. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص717.

(48) خاف الأمير اسبان من استيلاء أخيه جهان شاه على العراق بعد موته، لصغر سن ابنه فولاذ، فأوصى الأمراء بتعيين ابن أخيه الوند حاكمًا على العراق، وكان خارج بغداد في مهمّة، فعيّن الأمراء الابنَ الصغيرَ للتحكّم به؛ مما أثار غضب الوند. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص279. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص133–134.

(49) المقريزي، **السلوك**، ج7، ص270. ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، ج3، ص502. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص721–734. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص83. قداوي، **تاريخ العراق**، ص87.

(50) النجم عمر ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج4، ص259–260. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص734. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص139.

(51) النجم عمر ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج4، ص475. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص749.

(52) بدأت الحركة على يد السيد محمد بن فلاح بن هبة الله، الذي تتلمذ على يد الشيخ أحمد بن فهد الحلي، من كبار رجال الصوفية، انتشرت قوته حتى سيطر على جميع أنحاء خوزستان عام 844هـ، ودخل في حروب طويلة مع الجلائريين بالعراق، واتّخذ من الحويزة عاصمة، وقد امتدّت حدود الإمارة إلى جنوب غرب إيران وجنوب شرق العراق. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص273–276. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص111–119. جاسم حسن شبر، **تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم**، (النجف: مطبعة الآداب، 1385هـ/ 1965م)، ص13–14.

(53) الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص308. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص145–146. الحميدان، **صلة الدولة بالقبيلة**، ص100.

(54) دخل جهان شاه بن قرا يوسف بغداد عام 850هـ، وكان دخولًا مدمّرًا، ثم رحل عنها بعد أن جعل حكمها لابنه محمدي ميرزا، ومعه الأمير عبدالله كبر، الذي سار في الناس سيرة حسنة، إلا أنه عزل ومحمدي ميرزا بعد سنتين بسبب عدم قدرته على التصدي للمشعشعين، وحكم العراق بير بوداق ابن جهان شاه. السخاوي، **الضوء اللامع**، ج3، ص22. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص297. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص133–135. قداوي، **تاريخ العراق**، ص86–90.

(55) الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص305. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص141.

(56) عمّ الاضطراب أنحاء إيران على إثر الخلاف بين التيموريين بعد مقتل محمد باسنقر التيموري حاكم فارس عام 855هـ، وتدخّل القرا قوينلو في هذا الصراع، وتمكّنوا من احتلال أراضي التيموريين. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص227–228. قداوي، **تاريخ العراق**، ص91.

(57) دخل الوند في طاعة الحاكم التيموري ميرزا بابور بن باسنقر ضد عمه جهان شاه بن قره يوسف، واستطاع الوند القضاء على تمرد قام ضدّ التيموريين في خراسان، فكافأه ميرزا بابور بمنحه حقّ الحصول على حكم المناطق المستعادة من عمه جهان شاه، فاستعاد الوند كرمان

وسجستان وهمذان، وحكمها نيابة عن التيموريين. الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص340-341. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص288. قداوي، **تاريخ العراق**، ص92.

(58) أبو النصر أوزون حسن: ويعرف بالطويل، ابن علي بيك بن قرا عثمان بن قتلغ بيك بن طور علي، يعود بسلسلة نسبه إلى أغوز خان، وقد حكم حسن الطويل ديار بكر بعد جده وأبيه، وقضى على القرا قوينلو والتيموريين، ودخل في حروب عدّة مع الدولة المملوكية والعثمانية، وعقد علاقات ودّية مع ملوك أوروبا لمساندته. مرض ومات ودفن في تبريز. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص391. الغفاري، **جهان آرا**، ص251-253.

(59) طلب القرا قوينلو مساعدة الآق قوينلو مقابل التنازل لهم عن الموصل وسنجار وأربيل في الجزيرة الفراتية. الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص370-373. الغفاري، **جهان آرا**، ص250. قداوي، **تاريخ العراق**، ص94.

(60) الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص320-322. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص171-173.

(61) السخاوي، **الضوء اللامع**، ج3، ص22. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص175-176.

(62) العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص145.

(63) النجم عمر ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج4، ص475. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج16، ص350. الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص373. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص292. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص173.

(64) الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص750. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص185.

(65) **دائرة المعارف الإسلامية**، نقلها للعربية: عباس محمود وآخرون، راجعها: محمد أحمد جاد المولى بك، ج3، مادة أوزون حسن، ص142-143. أحمد فؤاد متولي، **الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع المصادر التركية والعربية المعاصرة له**، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1414هـ/ 1995م)، ص76.

(66) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج16، ص108. الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص367. هنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ص39.

(67) موش: بلدة صغيرة بلا سور في ذيل جبل في فم وادٍ لها وطأة عظيمة، تعرَف بصحراء موش، بها مروج ومراع، وتبعد عن ميافارقين نحو مرحلتين، وعن خلاط نحو ثلاث مراحل، شرق الأناضول. عماد الدين إسماعيل بن محمد، المعروف بأبي الفداء (ت732هـ)، **تقويم البلدان**، تحقيق: المستشرقين رينود وماك كوكين، (بيروت: دار صادر، 1850م)، ص393.

(68) الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص425. الغفاري، **جهان آرا**، ص250. أحمد فريدون بك، **مجموعة منشآت السلاطين** (إستنبول: د.ن.، 1274م)، ص274-276.

(69) الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص459-461. الغفاري، **جهان آرا**، ص250-251.

(70) الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص462-472.

(71) شنَّ أبو سعيد التيموري حاكم خراسان هجومًا قويًّا على حسن الطويل لمحاربته للقرا قوينلو في تبريز، وعلى الرغم من محاولة حسن الطويل تهدئة الوضع بينهما إلا أن أبا سعيد كان مصمّمًا على قتاله، فقامت بينهما حرب في محمود آباد، قتل فيها أبو سعيد التيموري، وأرسل رأسه إلى المماليك بمصر. الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص474-491. الغفاري، تاريخ **جهان آرا**، ص252. هنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ص67. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص235.

(72) الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص540. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص334-336. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص241.

(73) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان، معدودة من أعمال فارس. الحموي، **معجم البلدان**، ج8، ص500.

(74) قم –كمندان: مدينة من بلاد الجبل مستحدَثة إسلامية، عليها سور وحصينة، تعتمد على مياه الآبار، وبها أشجار الفستق والبندق، وأهلها شيعة، وبينها وبين الري أحد عشر فرسخًا. الحموي، **معجم البلدان**، ج7، ص88-89. أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص421. لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ج2، ص245.

(75) الطهراني، **ديار بكرية**، ج2، ص553-554. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص750.

(76) سوار بن سليمان بن ناصر: حاكم إمارة دلغادر التركمانية على الحدود الشمالية للشام في مرعش والبستان التابعة للمماليك، استعان بالسلطان محمد العثماني لمحاربة المماليك بعدما عيّنوا أخاه شاه بوداق حاكمًا على الإمارة في مرعش، بعد وفاة والده، فاستولى على البستان حتى حدود حلب، فجرّد له السلطان المملوكي الأشرف قايتباي أربع حملات عسكرية، حتى هُزم وأسِر وحمل إلى مصر، وقتل فيها عام 877هـ، وصلب على باب زويلة. ابن إياس، **بدائع الزهور**، ج3، ص77–78. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص363. محمد أحمد دهمان، **العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدوادار**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1406هـ/ 1986م)، ص28–58.

(77) ابن إياس، **بدائع الزهور**، ج3، ص80–82. محمد راغب الطباخ الحلبي (ت1370هـ)، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، تصحيح وتعليق: محمد كمال، (حلب: دار القلم العربي، ط1، 1341هـ/ 1923م)، ج3، ص63.

(78) الحلبي، **إعلام النبلاء**، ج3، ص65. شمس الدين محمد بن خليل الحلبي، المعروف بأبن أجا (ت881هـ)، **تاريخ الأمير يشبك الظاهري**، تحقيق: عبدالقادر أحمد طليمات، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.)، ص27. دهمان، **العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك**، ص27. غيثاء نافع، **العلاقات العثمانية المملوكية**، مراجعة: عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1425هـ/ 2005م)، ص64–66، 76–77.

(79) السخاوي، **الضوء اللامع**، ج4، ص2. عارف أحمد عبدالغني، **أمراء المدينة المنورة**، (دمشق: دار كنان للطباعة والنشر، د.ط.، 1417م)، ص306.

(80) أطلق السلطان المملوكي قايتباي سراح أمير الحجّ العراقيّ وقاضيه في ربيع الأول 878هـ، لتحسين علاقته بالأمير حسن الطويل. النجم عمر ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج4، ص558–559. زين الدين عبدالباسط خليل الدين بن شاهين الظاهري (ت920هـ)، **نيل الأمل في ذيل الدول**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1422هـ/ 2002م)، ج7، ص66. ابن إياس، **بدائع الزهور**، ج3، ص88. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص752. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص247.

(81) النجم عمر ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج4، ص555. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص247.

(82) الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص754.

(83) دعم المماليك ثورة أوغورلو محمد ضدّ والده السلطان حسن الطويل، الذي دخل بجيوشه حلبَ واستنفر المماليك لردّه، ثم انسحب عنها، وفضّل عقد العلاقات الودية مع المماليك لدخوله في صراع سياسيّ مع الدولة العثمانية آنذاك. ابن شاهين الظاهري، **نيل الأمل**، ج7، ص135. ابن إياس، **بدائع الزهور**، ج3، ص109. هنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ص115. **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة أوزون حسن، ج3، ص141. سالم الرشيدي، **محمد الفاتح**، (بيروت: دار العلم للملايين، 1969م)، ص312.

(84) حكم بعد وفاة حسن الطويل ابنه خليل بك، فقتل أخاه مقصودًا، وجلس على العرش، ورحل أخوهما الآخر يعقوب بيك مع والدته إلى آمد، ثم جمع الجيوش، ودخل في حرب مع أخيه، فقتل خليل، وتولى يعقوب. الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص319. فضل الله بن روزبهان (ت927هـ)، **تاريخ عالم آراي أميني**، تصحيح: جون وودز، انجمن سلطنتي مطالعات آسيائي در بريتانياي كبير وإيرلند، 1992م، ص204. هنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ص82.

(85) شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون (ت953هـ)، **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، تحقيق: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/ 1998م)، ص16. الغفاري، **جهان آرا**، ص254.

(86) قتل أمير آل فضل سيف بن نعير نائبَ حماة أزدمر، التابعَ للمماليك، فسيّر له السلطان قايتباي حملة يقودها الأمير يشبك الدوادار، فهرب سيف إلى مدينة الرها ووليها بايندر بيك، فطلب يشبك تسليم الأمير سيف له، فرفض أمير الرها تسليمه، ونشبت بين الطرفين حرب قتل فيها الأمير يشبك الدوادار، وأرسل رأسه إلى تبريز. ابن أجا، **تاريخ الأمير يشبك**، ص29. الحلبي، **إعلام النبلاء**، ج3، ص69. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص269.

(87) العزّ بن عبد العزيز بن النجم ابن فهد (ت920هـ)، **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق: صلاح الدين بن خليل إبراهيم وآخرين، (القاهرة: دار القاهرة، ط1، 1425هـ/ 2005م)، ج1، ص118. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص758–761.

(88) يشبك بن مهدي: رقيق اشتراه السلطان الظاهر جقمق، ثم نفاه السلطان الأشرف أينال إلى قوص، ثم عاد في عهد السلطان خشقدم في مصر، وتولى عدد من الوظائف في الدولة المملوكية بمصر، وكانت له منزلة خاصة عند السلطان قايتباي، الذي أرسله لمحاربة الشاه سوار زعيم دلغادر، فانتصر عليه عام 875هـ، ثم أرسله عام 885هـ لمحاربة أمير آل فضل، فطارده حتى حدود مدينة الرها من ممتلكات الآق قوينلو؛ وهو ما أدّى إلى مقتله. الخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي (ت900هـ)، **إنباء الهصر بأنباء العصر**، تحقيق: حسن حبشي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1389هـ/ 1969م)، ص494. ابن روزبهان، **عالم آراي آميني**، ص190.

(89) الدوادار: لقب يطلق على الشخص الذي يحمل دواة السلطان، ويعهَد إليه بمهام مختلفة بحسب ما تقتضيه الحال. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت821هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ج5، ص434.

(90) أرسل الأمير يعقوب بيك إلى نائب الرها بايندر بيك، بعد مقتل القائد المملوكي يشبك بأمره بترك الرها، والذهاب لأصفهان لبعدها عن سلطة المماليك، إلا أن النائب رفض ذلك، وأعلن عصيانه ليعقوب بيك، والتقى الطرفان في معركة انتهت بمقتله. ابن روزبهان، **عالم آراي أميني**، ص205. الغفاري، **جهان آرا**، ص254. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص270.

(91) العزّ ابن فهد، **بلوغ القرى**، ج1، ص183-184. محمد بن عبدالرحمن السخاوي، **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1416هـ/ 1995م)، ج3، ص923.

(92) ابن إياس، **بدائع الزهور**، ج3، ص189. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص759-761. العزّ ابن فهد، **بلوغ القرى**، ج1، ص184.

(93) الغياثي، **التاريخ الغياثي**، ص394. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص270-274.

(94) الغفاري، **جهان آرا**، ص254. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص761. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص272.

(95) العز ابن فهد، **بلوغ القرى**، ج2، ص714. الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج1، ص763-766.

(96) اختلفت المصادر التاريخية في طريقة قتل السلطان يعقوب بيك انظر في ذلك: ابن روزبهان، **عالم آراى آميني**، ص438. ابن طولون، **مفاكهة الخلان**، ص114. الغفاري، **جهان آرا**، ص254. هنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ص113.

(97) تنازع الحكم بعد وفاة السلطان يعقوب بيك ابنه بايسنقر، وعمه مسيح بن حسن الطويل، وابن عمه رستم بن مقصود بن حسن الطويل، وانتهى النزاع بمقتل مسيح، وانفراد بايسنقر بن يعقوب بك بالحكم في تبريز، تحت وصاية أتابكة صوفي خليل، وحُبس رستم بن مقصود بن حسن الطويل في قلعة النجق. ابن روزبهان، **عالم آراي أميني**، ص424. الغفاري، **جهان آرا**، ص255-256. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص289-293.

(98) قام بعض الأمراء بإطلاق سراح رستم بن مقصود بن حسن الطويل من حبسه وحشد الجيوش له فتمكن من طرد بايسنقر بين يعقوب بك من تبريز وتولي الحكم. والترهنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ص118. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص295. قداوي، **تاريخ العراق**، ص159.

(99) قتل رستم بن مقصود على يد ابن عمّه أحمد بن محمد بن حسن الطويل عام (902هـ)، وانفرد بالحكم لعدّة شهور، قبل أن يقتل عام (903هـ) ليحكم مراد بن يعقوب في فارس والعراق، والوند في أذربيجان، وبينهما حروب متّصلة من أجل الحكم. الغفاري، **جهان آرا**، ص255. قداوي، **تاريخ العراق**، ص160-162. العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص306-313.

(100) العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص313-314.

(101) نشأت الدولة الصفوية نتيجة اضطراب الأوضاع السياسية في إيران والعراق، بعد زوال الحكم المغوليّ عنها، وقامت على أسس مذهبية، وارتبطت بصلة قرابة بدولة الآق قوينلو في عهد السلطان حسن الطويل، الذي زوّج أخته، وقيل بنته، خديجة بيكم من جدّ الصفويين جنيد بن إبراهيم بن الشيخ صفي الدين الأردبيلي، فولدت له حيدر الذي تربّى في كنف خاله في آمد فترة، ثم رحل إلى أردبيل بأذربيجان، وعمره تسع سنوات. وقد ابتكر جنيد لأتباعه طريقةً عُرفوا بها تدعى "القزلباشية"، أي أصحاب الرؤوس الحمراء، وهي اثنا عشر، نسبة للاثني عشرية، وفي عهد السلطان يعقوب بيك بن حسن الطويل تسبّب حيدر للحكومة بفتن عدّة عام 893هـ؛ وهو ما أدّى إلى مقتله، وحبس أبنائه علي وإبراهيم وإسماعيل في قلعة إصطخر حتى عام 898هـ. مصطفى عبدالله القسطنطيني العثماني، المعروف بحاجي خليفة (ت1067هـ)، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، (تركيا: مكتبة إريسكا، 2010م)، ج1، ص315. هنتس، **تشكيل دولت ملي در**

إيران، ص54، ص118. طارق نافع الحمداني، "علاقات المماليك المصريين بالدولتين الصفوية والعثمانية في مطلع القرن السادس عشر"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، (جامعة الكويت)، م5، ع17، 1(1985م): ص156.

(102) العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق**، ج3، ص301-304. **دائرة المعارف الإسلامية**، ج4، ص131.

المصادر والمراجع

- **المصادر العربية المطبوعة:**

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد عز الدين (ت630هـ)، **الكامل في التاريخ**، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ/ 1987م).
2. ابن أجا، شمس الدين محمد بن خليل الحلبي (ت881هـ)، **تاريخ الأمير يشبك الظاهري**، تحقيق: عبدالقادر أحمد طليمات، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.).
3. ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي (ت930هـ)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط3، 1429هـ/ 2008م).
4. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت874هـ)، **النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة**، (مصر: دار الكتب وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت).
5. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مراجعة: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، 1421هـ/ 2000م).
6. ابن شاهين الظاهري، زين الدين عبدالباسط خليل الدين (ت920هـ)، **نيل الأمل في ذيل الدول**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1422هـ/ 2002م).
7. ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت953هـ)، **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، تحقيق: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/ 1998م).
8. ابن عربشاه، أحمد بن محمد بن عبدالله (ت854هـ)، **عجائب المقدور في نوائب تيمور**، تحقيق: أحمد فايز الحمصي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1407هـ/ 1986م).
9. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت774هـ)، **البداية والنهاية**، اعتنى به وخرّج أحاديثه: أبو صهيب محمد بن سامح، تحقيق: محمد سامح عمر، (القاهرة: دار ابن الجوزي، ط1، 1431هـ/ 2010م).
10. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ)، **تقويم البلدان**، تحقيق: المستشرقين رينود وماك كوكين، (بيروت: دار صادر، 1850م).
11. الجزيري، عبدالقادر محمد بن عبدالقادر بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي (ت977هـ)، **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، إعداد: حمد الجاسر، (الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط2، 1429هـ/ 2008م).
12. حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني العثماني (ت1067هـ)، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، (تركيا: مكتبة إريسكا، 2010م).
13. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت626هـ)، **معجم البلدان**، قدّم له: محمد عبدالرحمن مرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.).
14. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد عبدالرحمن (ت902ه):
    - **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، (بيروت: منشورات دار الحياة، د.ت.).
    - **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1416هـ/ 1995م).
15. الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت900هـ):

- **إنباء الهصر بأبناء العصر**، تحقيق: حسن حبشي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1389هـ/ 1969م).
- **نزهة النفوس والأبدان**، تحقيق: حسن حبشي، (مصر: دار الكتب، 1970م).

16. الطباخ، محمد راغب الحلبي (ت1370هـ)، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، تصحيح وتعليق: محمد كمال، (حلب: دار القلم العربي، ط1، 1341هـ/ 1923م).
17. العزّ ابن فهد، عبدالعزيز بن النجم عمر بن فهد القرشيّ (ت920هـ)، **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق: صلاح الدين بن خليل إبراهيم وآخرين، (القاهرة: دار القاهرة، ط1، 1425هـ/ 2005م).
18. العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر (ت852ه):
- **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1389م).
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: عبدالوارث محمد، (بيروت: دار بيضون، ط1، 1418هـ/ 1997م).
- **لسان الميزان**، تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1390هـ/ 1971م).
19. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت855هـ)، **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ط2، 1998م).
20. الغياثي، عبدالله بن فتح الله البغدادي (ت901هـ)، **التاريخ الغياثي**، تحقيق: طارق نافع الحمداني، (بغداد: مطبعة أسعد، 1975م).
21. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت832هـ):
- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، (مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ط1، 1956م).
- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق وتعليق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/ 1998م).
22. القرماني، أحمد بن يوسف (ت1019هـ)، **أخبار الدول وآثار الأول**، تحقيق: محمود أمين السيد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1443هـ/ 2021م).
23. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القاهري (ت821هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.).
24. الكاشغري، محمود بن الحسين محمد (ت466هـ)، **ديوان لغات الترك**، (دار الخلافة العلية: المطبعة العامرة، ط5، 1333هـ).
25. المقريزي، أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت845هـ):
- **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تحقيق: جمال الدين الشيال، (مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1420هـ/ 2000م).
- **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/ 1997م).
26. النجم عمر ابن فهد، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن فهد القرشي (ت885هـ)، **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، د.ت.).
27. الهمداني، رشيد الدين بن فضل الله (ت718هـ)، **جامع التواريخ**، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرين، مراجعة: يحيى الخشاب، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية "عيسى البابي الحلبي وشركاه"، د.ت.).

- **المراجع العربية والمعربة:**

1. إقبال، عباس، **تاريخ إيران**، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1410هـ/ 1990م).
2. أوغلي، أكمل الدين إحسان، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، ترجمة: صالح سعداوي، (إستنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1999م).
3. بارتولد، فاسيلي فلادميرفتش:
- **تاريخ الترك في آسيا الوسطى**، ترجمة: أحمد السعيد السلمان، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1996م).

- **تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1401هـ/ 1981م).
4. بروكلمان، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، نقلها للعربية: نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط5، 1968م).
5. بوزورث، كليفورد، **الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ترجمة: حسين علي اللبودي، ومراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، (د.م.: مؤسسة الشراع العربي، ط2، 1995م).
6. حميدان، إرشيد يوسف، **سلاجقة الشام والجزيرة**، (عمان: د.ن.، 1409هـ/ 1988م).
7. الدم، خليل أدهم، **تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة**، ترجمة: أحمد السعيد سلمان، (مصر: دار المعارف، 1972م).
8. دهمان، محمد أحمد، **العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدوادار**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1406هـ/ 1986م).
9. الرشيدي، سالم، **محمد الفاتح**، (بيروت: دار العلم للملايين، 1969م).
10. رضوان، يمنى، **الدولة الجلائرية وأهم مظاهر الحضارة في العراق وأذربيجان خلال القرنين الثامن والتاسع بعد الهجرة**، (القاهرة: د.ن.، ط1، 1414هـ/ 1993م).
11. الرفيعي، عبدالأمير، **العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية**، (بيروت: الفرات للنشر والتوزيع، ط1، 2002م).
12. زامباور، إدوارد فون، **معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، (دمشق: نور حوران الدراسات والتراث، ط1، 2022م).
13. شبر، جاسم حسن، **تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم**، (النجف: مطبعة الآداب، 1385هـ/ 1965م).
14. الصلابي، علي محمد، **المغول والتتار بين الانتشار والانكسار**، (المنصورة: مكتبة فياض، ط1، 1434هـ/ 2013م).
15. الصمانجي، عزيز قادر، **التاريخ السياسي لتركمان العراق**، (بيروت: دار الساقي، 1999م).
16. الصياد، فؤاد عبدالمعطي، **المغول في التاريخ**، (القاهرة: مكتبة السعيد، ط1، 1395هـ/ 1975م).
17. عبدالغني، عارف أحمد، **أمراء المدينة المنورة**، (دمشق: دار كنان للطباعة والنشر، 1417هـ).
18. ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين، **تاريخ الزمان**، ترجمة، إسحق أرملة، (بيروت: دار الشرق، 1991م).
19. العريني، السيد الباز، **المغول**، (بيروت: دار النهضة العربية، 1406هـ/ 1986م).
20. العزاوي، عباس (المحامي)، **موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين**، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 1425هـ/ 2004م).
21. عطا، زبيدة، **الترك في العصور الوسطى**، (بيروت: دار الفكر العربي).
22. فامبري، أرمنيوس، **تاريخ بخارى**، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، 1384هـ/ 1965م).
23. فريدون بك، أحمد، **مجموعة منشآت السلاطين**، (إستنبول: د.ن.، 1274م).
24. قداوي، علاء محمود، **تاريخ العراق في عهدي القره قوينلو والآق قوينلو**، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ/ 2012م).
25. لسترنج، كي، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرانسيس، وكوركيس عواد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ/ 1985م).
26. متبولي، أحمد فؤاد، **الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع المصادر التركية والعربية المعاصرة له**، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1414هـ/ 1995م).
27. مصطفى، شاكر، **موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1993م).
28. نافع، غيثاء، **العلاقات العثمانية المملوكية**، مراجعة: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1425هـ/ 2005م).
29. النجار، رغد عبدالكريم النجار، **العراق في العهد الجلائري**، (عمان: دار غيداء للنشر، ط1، 1434هـ/ 2013م).
30. الهرمزي، أرشد، **التركمان والوطن العراق**، (كركوك: د.ن.، 1426هـ/ 2005م).

- **مصادر ومراجع بالفارسية:**

1. أبو بكر الطهراني(ق9ه)، **ديار بكرية**، تصحيح واهتمام: نجاتي لوغال وفاروق سومر، (أنقرة: جانجانه انجمن ترك، 1964م).
2. القاضي أحمد الغفاري القزويني (ت972هـ)، **تاريخ جهان أرا**، (طهران: دار النشر مكتبة حافظ، 1964م).
3. فضل الله بن روزبهان(ت927هـ)، **تاريخ عالم آراي أميني**، تصحيح: جون وودز، (انجمن سلطنتي مطالعات آسيائي در بريتانياي كبير وإيرلند، 1992م).
4. والترهنتس، **تشكيل دولت ملي در إيران**، ترجمة: كيكاووس جهانداري، (طهران: دار نشر شركت سهامي انتشارات خوارزمي، ط3، 1362هـ/ 1984م).

- **المقالات ودوائر المعارف:**

1. الحمداني، طارق نافع، "علاقات المماليك المصريين بالدولتين الصفوية والعثمانية في مطلع القرن السادس عشر"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، جامعة الكويت، م5، ع17، (1985م).
2. الظرافي، أحمد، "دور الصفويين في تخلف العالم"، **مجلة البيان**، (المنتدى الإسلامي)، ع434، (2017م).
3. **دائرة المعارف الإسلامية**، نقلها للعربية: عباس محمود وآخرون، راجعها: محمد أحمد جاد المولى بك.
4. **دائرة المعارف الإسلامية**، نقلها للعربية: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، (القاهرة: طبع الشعب).

- **الرسائل الجامعية:**

1. شهاب، مظهر، **تيمورلنك عصره وحياته وأعماله**، رسالة دكتوراة، بإشراف: الدكتور نقولا زيادة، (كلية الآداب، جامعة القديس يوسف، 1981م).